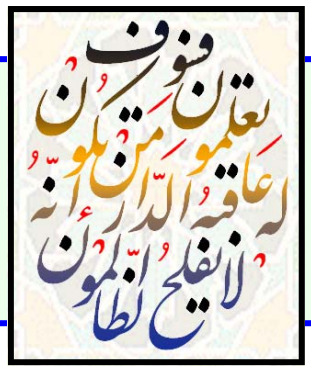

Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XX

Email: info@vob.org,

Web Site: www.vob.org

العدد 320 سبتمبر 2009 رمضان /شوال 1430

صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين

للكلمة قداستها فلنحترمها لانها رسالة وموقف
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

للكلمة قداسة في الاسلام، وقد بدأت رسالة محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام بأمر إلهي أبلغه جبرئيل عليه السلام لنبي الرحمة "أقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم القرآن بالقلم". وانما يدخل الانسان الاسلام باطلاق الشهادتين، وهي عبارة عن كلمات ينطقها اللسان ويقرها القلب، وبها ينتقل الانسان من الظلام الى النور، من الباطل الى الحق. وهل خلافنا مع نظام الاحتلال الخليفي الا منطلق على خلفية كلمات ضرورية تصوغ العلاقة بيننا وبينهم؟ وهل صراع الامم خصوصا في العصر الحاضر الا من اجل ضمان حرية التعبير؟ مع ذلك فهذا التعبير محكوم، وفق الموازين الدولية، بحدود تمنع الاحتقان الاجتماعي، وتحمي السلم البشري، وتكرس الاحترام المتبادل خصوصا بين أبناء الوطن الواحد. وهل الاحتقانات والتوترات الا نتائج لكلمات غير محسوبة او مسؤولة، يطلقها البعض ويتحمل الجميع أوزارها. ولطالما دفع المناضلون دماءهم دفاعا عن حرية الكلمة (او حرية التعبير) لان تلك الحرية تساهم في نضج العقل البشري، وتعميق التفاهم، اذا استعملت ضمن أطر الاخلاق والعقل والاحترام المتبادل. وكمؤمنين نعتقد بان "كلمة الله هي العليا"، لانها منطلقة من مصدر الخلق والأمر، فهي محسوبة لتلائم الانسان وتطوره وتحميه. وهل قوافل التي سيقت الى غرف التعذيب الا بسبب التعبير الحر عن الرأي والموقف؟ فما الذنب الذي ارتكبه الاستاذ حسن مشيمع والشيخ محمد حبيب المقداد عندما اقتادتهم عناصر الاحتلال الخليفي المقيت، وهل تفوها بشيء سوى المطالبة بحقوق الشعب وفي مقدمتها كتابة دستور عصري يقضي على عقلية الاحتلال ويقر حق الشعب في ادارة نفسه؟

الكلمة المسؤولة في رمضان تحفظ للصائم صومه، وان فسدت بطل الصوم، خصوصا اذا كانت كذبا على الله ورسوله، او شهادة زور، او قول بهتان. بل ان الامتناع عن الكلام نمط من "الصوم" يمارسه الانسان عندما يكون السجال في غير طائل "اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا". وينسب الى أحد اللأئمة قوله: "نزهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم". من هنا يصاب بالتقزز من يسمع قصائد المتزلفين الذين يحيدون عن الجادة وهم يقولون في الطغاة صفات لا تليق الا بالله "ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار". ويصاب بالتقيؤ من يسمع ابيات شعر تمدح الطغاة وتمجدهم بشكل مفرط، يدفعهم للغرور والامعان في الطغيان. وما أكثر الذين باعوا ضمائرهم بابيات شعر او كلمات اطراء في حاكم متجبر، يمارس الظلم والعدوان بحق المواطنين، ويوجه وحوشه لنهش أجساد الآدميين بالتعذيب والتنكيل والاعتداء الجسدي والجنسي على الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوة، ولا ذنب لهم سوى ايمانهم العميق بربهم، ذلك الايمان الذي يدفعهم للصمود بوجه الطغاة ومقاطعتهم ورفض مسايرتهم "وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد". والايمان من أهم اسباب الصمود، وهو مصدر البصيرة التي تجعل المؤمن ينظر بعين ثاقبة ويستوعب الامور بحذاقة. واذا مات القلب فقد صاحبه البصيرة، وأصبح عاجزا عن تحقيق التوازن في قوله وسلوكه.

وللكلمة موقعها في يقظة الامم وسباتها. فعندما تستيقظ يقل كلام ابنائها ويكثر عملهم، فالكلام هنا مكمل للعمل وليس بديلا عنه، فهو من اجل البناء والخير وليس من اجل المزايدة وتسجيل المواقف: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت". وشتان بين كلمة تؤدي الى صحوة النائمين وتوقظ ضمائرهم بتذكيرهم بمسؤولياتهم امام الله، وكلمة تتوقف عند الإطراء والمديح، بدون ان يتمخض عنها عمل مثمر للامة. ولغة المديح والاطراء انما هي من سمات الذين يعيشون على هامش الحياة، يكتفون بمراقبة الوضع من بعيد، وينأون بأنفسهم عن

التتمة صفحة (8)

* اعتبر التقرير السنوي لمركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بشأن "المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي" ان التغيير لديمقراطي في البحرين يتطلب من الحكومة النظر للمعارضة كشريك لا كعامل مهدد للوحدة الاجتماعية.وأكد التقرير أن أي تغيير ديمقراطي في البحرين يحتاج إلى إعادة هيكلة جذرية للنظام السياسي، وأن المجتمع المدني يمارس دورا أكثر فاعلية في المطالبة بالإصلاحات السياسية والإفراج عن المعتقلين السياسيين، إلا أنه لا يمكن الاعتراف بوجود ديمقراطية حقيقية في البحرين في ظل عدم وجود أحزاب سياسية متنافسة، وسلطة تشريعية منتخبة لديها كامل صلاحيات التشريع، وقضاء مستقل، وفصل حقيقي بين السلطات.وقال التقرير: »قد يبدو أن تحقيق هذا التغيير صعب، إلا أنه بالإمكان تحقيقه في حال تغيرت وجهة نظر الحكومة إلى المعارضة واعتبرتها شريكا في حل المشكلات التي تواجه البلد، بدلا من اعتبارها عامل تهديد للوحدة الاجتماعية.«

* اصدرت منظمة IFEX المعنية بحرية التعبير بياناً بشأن منع إقامة ندوة إحتفال عيد الإستقلال في مأتم العطار في سترة ، واعتبرته ضمن إجراءات تقييد حرية التعبير وطالبت السلطات بالمزيد من حرية التعبير للمواطنين ، هذا وقد طوقت قوات الأمن الخاصة منطقة سترة وأغلقت المنافذ لمنع إقامة الندوة التي دعت إليها قوى تيار الوفاء الإسلامي وحركة حق بمناسبة إستقلال البحرين من الإستعمار البريطاني في 14 اغسطس 1971 .

* تشكيل تنسيقية الدفاع عن المعتقلين: تكللت مشاورات واجتماعات بين جهات اهلية وحقوقية وسياسية عن تشكيل تنسيقية للدفاع عن المعتقلين في البحرين، والاتفاق على برنامج مكثف للتحرك خلال الشهرين القادمين للتحرك الضاغط من اجل اطلاق سراح المعتقلين. وتتكون التنسيقية حاليا من جهات حقوقية هي مركز البحرين لحقوق الانسان وجمعية شباب البحرين لحقوق الانسان ولجان الاهالي في كل من كرزكان والمعامير والنعيم، وجهات سياسية هي جمعية العمل الاسلامي وحركة حق وتيار الوفاء الاسلامي وحركة احرار البحرين، كما تتضمن التنسيقية فريقا من المحامين ممن لهم دور بارز في الدفاع عن المعتقلين. وتشارك في مساندة عمل التنسيقية والتعاون معها كل من الجمعية البحرينية لحقوق الانسان وجمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) وجمعية الاخاء الوطني. وقد قررت التنسيقية التواصل والتعاون مع الجمعيات السياسية الاخرى المساندة للقضية

* أصيب مواطن كبير في السن من قرية السنابس بعد أن أطلقت القوات المرتزقة الغازات المسيلة للدموع على المظاهرة التي كانت خرجت للمطالبة بالافراج عن المعتقلين حيث تعرض المنزل الذي يسكن فيه إلى أضرار في الأثاث والنافذة . وتأتي هذه المظاهرات المستمرة في معظم قرى البحرين للمطالبة بالافراج عن معتقلي كرزكان والمعامير حيث طالبت النيابة العامة في آخر جلسات المحاكمة بالإعدام للشباب المعتقل منذ أكثر من سنة بتهمة قتل الشرطي ، وقتل عامل آسيوي .

* أعلنت وكالة التعاون الامني الدفاعي أنها طلبت من الحكومة الأمريكية الموافقة على بيع البحرين صواريخ متطورة جو- جو بقيمة حوال 74 مليون دولار لهدف دعم السياسة الخارجية والأمني الوطني الأمريكي حسب البيان ، وأضاف أن هذه الصواريخ لن تؤثر على التوازن الأمني والدفاعي مع إسرائيل . ويصرف النظام البحريني على تسلحه الأمني والعسكري ملايين الدولارات كنظام يعيش حالة الطوارىء الأمنية مع شعبه.

ندوة مجلس اللوردات تكشف خفايا الارهاب الخليفي

أدلى ضحايا التعذيب الخليفي بافادات دامغة حول معاناتهم الجسدية والنفسية في غرف التعذيب التي يديرها في الوقت الحاضر خليفة بن عبد الله آل خليفة، السفير السابق لدى بريطانيا. اللورد ايفبوري دعا الى الندوة التي تعقد سنويا في شهر اغسطس للاحتفاء بمناسبتين، اولاهما عيد الاستقلال في 14 اغسطس وثانيتهما ذكرى القرار الخليفي المشؤوم بالغاء الدستور الشرعي الوحيد في تاريخ البحرين المعاصر، وذلك في 25 اغسطس 1975 و حل المجلس الوطني في إثر ذلك.
عقدت الندوة باحد ملاحق مجلس اللوردات بحضور اعلامي واسع واهتمام حقوقي كبير. اللورد ايفبوري افتتح الندوة بكلمة موجزة حول الوضع السياسي والحقوقي مشيرا الى السياسات القمعية لنظام الحكم الخليفي، ومستنكرا إرهاب الدولة الذي وصل الى شوارع لندن. تحدث الاستاذ حسن مشيمع عن معاناته في السجن الانفرادي خلال اعتقاله الاخير، والاوضاع السيئة للسجون عامة والمعاملة الوحشية لسجناء الضمير. وأكد استمرار النضال ضد الحكم الخليفي القائم على الاحتلال والقهر، وليس على الحوار والتصالح مع اهل البحرين. ثم تحدث الشيخ محمد حبيب المقداد، الذي يحضر هذه الندوة السنوية للمرة الاولى، وعبر بمرارة عن اسلوب الاعتقال الهمجي الذي أدخل الرعب في قلوب اطفاله عندما اقتحمت فرق الموت الخليفية منزله في الساعات الاولى من يوم 28 يناير الماضي وأرعبت العائلة كلها. وتحدث عما شاهده بعينيه في غرف التعذيب الخليفية، خصوصا المعاملة الوحشية لشباب البحرين الذين اتهموا ظلما وعدوانا بالتخطيط لاعمال عنف بعد تدربهم المزعوم في منطقة الحجيرة السورية. وقال: شاهدت اجسادهم المشوهة بآثار التعذيب، وكان ذلك مشهدا مرعبا حقا. وأكد الشيخ المقداد على استمرار مسيرة النضال الوطني ومواجهة الظلم مهما كان الثمن.
اما الاستاذ ميثم بدر الشيخ، فقد كانت افادته دامغة بما احتوته من تفصيلات عما لحق به من تعذيب وحشي على مدى ثلاثة ايام متتالية في بداية الامر، ووصف الاعتداء الجنسي الذي مارسته الطغمة ا لخليفية بحقه، الامر الذي صعق الحاضرين وتسابقوا بعد ذلك في اقتراح ما يمكن عمله لانقاذ اهل البحرين من براثن هذا النظام القذر. وقد اتخذت خطوات عملية لتقديم شكاوى ضد المسؤولين عن جرائم التعذيب وعلى رأسهم حاكم البحرين الحالي الذي قنن التعذيب وحمى مرتكبيه بقانون السيء الصيت، رقم 56 للعام 2002، والسفير الخليفي الحالي في لندن، خليفة بن علي بن راشد آل خليفة. ويعتبر الاخير مسؤولا عن تعذيب الشباب الذين اعتقلوا في ديسمبر 2007 ومن بينهم المتحدث، ميثم بدر الشيخ، وقد بدأت ضغوط على الحكومة البريطانية لاعتقال هذا المعذب المتهم بوضع سياسة الاعتداء على اللاجئين البحرانيين في بريطانيا. وكانت افادة ميثم بدر الشيخ مؤثرة جدا نظرا لما احتوته من تفصيلات حول الاعتداءات الجسدية والجنسية والنفسية، وكان جريئا في طرحها. وتجدر الاشارة الى انه اصيب بسبب ذلك بمرض خطير ليس له علاج.
ثم تحدثت الاخت حنيفة باسم المنظمة الاسلامية لحقوق الانسان، واوضحت دور المنظمة في الدفاع عن حقوق الانسان في مناطق عديدة منها البحرين، كما اشارت الى حضور ممثلين عنها في محاكمة ضحايا مسرحية "الحجيرة" وكيف ان حضور المراقبين الدوليين ارغم آل خليفة على اطلاق سراح المعتقلين بدون قيد او شرط.
اما الاعتداء على اللاجئين البحرانيين في بريطانيا فقد كان الموضوع الذي طرحه سعيد الشهابي، وكان في صلب موضوع الندوة. فقد كشف عن بعض ملابسات الاعتداءات التي طالت ا لشهر الماضي ثلاثة من البحرانيين بضرب اثنين منهم، ومحاولة تصفية الثالث وعائلته باستهداف منزلهم في الساعات الاولى من يوم الاثنين 6 يوليو الماضي. وقال الشهابي في كلمته، يخطيء النظام اذا اعتقد ان محاولاته تكميم الافواه وإسكات المعارضين بالقوة والارهاب سوف تنجح. وتساءل عن مصير انظمة الحكم الشبيهة بالنظام الخليفي في القمع والظلم والعدوان، ليستنتج انها لا يمكن ان تصمد طويلا امام صمود الاحرار والشرفاء.
وقد صدر عن الندوة تصريح رسمي واقتراحات سوف يعلن عنها قريبا. وقرئت في الندوة رسائل وجهها اصدقاء شعب البحرين لضحايا الارهاب الخليفي في بريطانيا، لاعلان التضامن معهم والتصدي لذلك الارهاب بكافة الوسائل السلمية المشروعة. كما قرئت الرسائل الموجهة للحكومة البريطانية لاتخاذ خطوات ضد وكر الفساد الخليفي في لندن، خصوصا بعد ان اصبح تحت ادارة المعذب، خليفة بن علي بن راشد آل خليفة الذي أصدر اوامر التعذيب بحق عشرات المواطنين عندما كان رئيسا لجهاز التعذيب قبل تعيينه العام الماضي سفيرا.

صور فعاليات المعارضة في الهايد بارك

استمرت فعاليات المعارضة في الخارج في فضح النظام الإرهابي الخليفي ، فقد قامت بتجمع في الهايد بارك في لندن ، وزعت فيه صور التعذيب للمعتقلين ، وما يمارسه النظام ضد أبناء الشعب البحراني الأصيل من الشيعة والسنة عبر المرتزقة ، وقد شاهدت الجاليات العربية التي تأتي إلى لندن في فترة الصيف كيف هي بشاعة وبطش النظام الخليفي الذي لا يقارن إلا بما يحدث للفلسطنين قبل الإسرائيليين

الاحتفال بعيد الإستقلال في منزل الأستاذ عبدالوهاب حسين

بعد رفض السلطات الخليفية لإقامة مهرجان الاحتفال بالعيد الوطني المجيد الذي يصادف الرابع عشر من شهر أغسطس من كل عام وقيامها بتطويق موقع إقامة الفعالية الجماهيرية أصرت حركة حق وتيار الوفاء الإسلامي على الاحتفال باليوم الوطني فتم ذلك في منزل القيادي في تيار الوفاء الإسلامي الأستاذ المناضل عبد الوهاب حسين الكائن بقرية النويدرات الأبية مساء الإثنين الموافق 17 أغسطس/آب 2009.

بدأ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم كلمة للأستاذ الفاضل عبد الوهاب حسين اعتبر فيها أن إحياء اليوم الوطني هو حق للمواطنين وأن قمعه يعد إرهاب دولة كما أوضح في كلمته المقتضبة أن هناك منهجان في تعاطي الدول مع شعوبها المنهج الأول هو منهج يختزل الإنجازات الوطنية في شخص الحاكم ويربطها به وقال إن هذا هو منهج الدول القمعية المتخلفة أما المنهج الآخر فهو منهج يرى أن الشعب صاحب القرار ومنه تنبثق السلطات وأن الحكومة إنما وجدت لخدمته وأنه هو من يملك تعيين أو عزل الحكومة مؤكدا على أن هذا هو المنهج الذي ينبغي أن يسود وأن نتمسك به، وأكد حسين على ضرورة التمسك بالحقوق العامة للمواطنين معتبراً أن التفريط فيها هو تفريط بكرامة الإنسان.

تلا ذلك عرض لمقاطع إنشادية تؤكد التمسك بتراب الوطن وترسخ العيد الوطني الحقيقي، ثم جاءت مداخلة حيَّة لرئيس حركة أحرار البحرين الإسلامية الدكتور سعيد الشهابي الذي أعطى لمحة تاريخية تبين خلفيات ما حصل في الرابع عشر من شهر أغسطس عام 1971 والإنسحاب البريطاني وتصويت شعب البحرين لعروبة واستقلا ل بلدهم مؤكدا على أن ذلك كله مرتبط بالاعتراف من قبل العائلة الحاكمة بحق شعب البحرين في صنع القرار وكتابة دستور عقدي يكون ملزما للطرفين تنبثق منه سلطة تشريعية منتخبة تكون ممثلة للشعب وتمارس دورها التشريعي والرقابي. وأشار الشهابي إلى أن تنصل العائلة الحاكمة من الدستور الشرعي للبلاد وانقلابها على الميثاق يفقدها الشرعية مشددا على حقيقة تتمثل في عدم أبدية الوجود الخليفي في البحرين والذي لم يحترم وعوده ومواثيقه مع أهل البحرين، كما شدد أيضا على أن الشعب الذي عمل على إنهاء الحقبة الاستعمارية للبحرين والتي امتدت إلى 150 عاما هو قادر على أن يثبت نفسه ويرفض فرض أي وصاية عليه أيا كانت ومهما كان مصدرها من دون علاقة دستورية شرعية. وختم الشهابي كلمته بالابتهال إلى الله سبحانه وتعالى بأن يوفق أبناء الشعب لما يقويهم على العمل لإقامة دولة عادلة يسودها القانون وكفالة الحريات وفقاً للضوابط الإسلامية والإنسانية.

ومن جانبه، فقد أشاد الأمين العام لحركة الحريات والديموقراطية (حق) بالتلاحم الشعبي والموقف النضالي الموحد للشعب إبان حقبة الاستعمار البريطاني داعيا إلى استعادة تلك المواقف لتحقيق المطالب التي ضحى من أجلها الشعب. ودعا المشيمع إلى العمل على إحياء ذكرى الرابع عشر من أغسطس بمضمونها وعدم الاكتفاء بالشكل موضحا أن ذلك يتم بالإصرار على كتابة دستور عصري ديمقراطي يكون الشعب فيه شريكا في صنع القرار ولديه سلطة منتخبة تمارس دورها في التشريع والرقابة على أعمال المسئولين دون استثناء لافتا ومستغربا في الوقت ذاته من أن تجربة عام 73 كانت أرقى مما ه يعليه الآن في ظل دستور 2002 الذي أكد على أنه صدر بطريقة خاطئة وذلك فيما يتعلق بالآلية إذ لا بد أن يتم كتابة الدستور بواسطة الشعب عبر ممثليه المنتخبين وكذلك فيما يتعلق بالمضمون إذا أن دستور 2002 سلب تماما حريات وحقوق المواطنين العامة وألغى دوره السياسي.

هذا، وكان من المفترض أن يشارك الشاعر علي البقّالي بقصيدة لكنه تغيب عن الحضور، وألقى أحد الحضور قصيدة استذكر فيها الذكريات المريرة التي عاشها شعب البحرين في ظل سيطرة النظام القمعي والتي تحرمه من الإحساس والفرحة بالعيد الوطني، كما تضمنت قصيدته الروح الثورية الرافضة للخضوع والاستسلام للظلم والقمع التي تمارسها السلطة

المداخلة المباشرة للدكتور سعيد الشهابي رئيس حركة أحرار البحرين الإسلامي من لندن

أيها الإخوة والأخوات.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في هذه المناسبة الوطنية لا بد من تسجيل بعض النقاط:

1. أن الإنسحاب البريطاني حدث في عام 1971 واكتمل الانسحاب بالتحديد في الخامس عشر من شهر أغسطس.

2. أن الانسحاب حدث بعد أن بقي البريطانيون 150 عاما في البحرين منذ العام 1820 عندما عقدوا أول اتفاقية مع كافة مشيخات الخليج لمنع القرصنة حيث كانت طرق الإبحار بين بريطانيا والهند تتعرض لهجمات القراصنة في أعالي البحار وكان من الضروري وضع نهاية لتلك القرصنة، فتدخل البريطانيون للمرة الأولى في منطقة الخليج لملاحقة ومطاردة القراصنة. ومنذ ذلك الوقت بدأ البريطانيون يتدخلون بشكل تدريجي وتفصيلي في شؤون المنطقة، ماذا يعني هذا الكلام؟يعني أن البريطانيين هم الذين كانوا يحكمون المنطقة بشكل مباشر وعبر وكلائهم المحليين لمدة 150 سنة وبالتالي فإن انسحابهم في 1971 شكل بداية لعهد جديد قبله أهل البحرين أن يكون بأن يكون حكماً متصلا بدستور يكتبه الطرفان (الشعب والعائلة الخليفية)، هذا هو التفاهم الذي تم إيصاله لبعثة الأمم المتحدة التي جاءت لاستمزاج آراء أهل البحرين. منذ الإنسحاب ولأول مرة دخل أهل البحرين في توافق مع العائلة الخليفية بأن تحكم البحرين بتراض بين الطرفين وليس بطرف واحد فقط ويكون الدستور تعبيرا عن إرادة الطرفين وملزما لهما.

3. أن شعب البحرين للمرة الأولى يعترف بالحكم الخليفي في دستور 1973 بمعنى أنه خلال المائة وخمسون عاما التي سبقت ذلك لم يكن هناك اعتراف من قبل الشعب بالعائلة الحاكمة؛ لذلك نرى أن الوثائق البريطانية التي تحتويها ملفات وزارة الخارجية ورسائل البحرانيين للحكومة البريطانية تعبر فيها عن العائلة الخليفية بالعائلة الخارجية، فالاعتراف الدستوري والشعبي لم يكن متوفرا إلا بعد كتابة الدستور في العام 73. وفي العام 1975 عندما تم تعليق العمل ببعض مواد الدستور ظلت العائلة الخليفية متشبثة بذلك الدستور برغم تجميد العمل ببعض مواده واستمر الحكم الخليفي في التمسك بالدستور حتى العام 2000 لأن تلك الوثيقة كانت هي الوثيقة الوحيدة التي تنظم العلاقة بين الطرفين والتي توفر للعائلة الخليفية شرعية شعبية. وبالتالي، فإنه عندما ألغي ذلك الدستور في العام 2002 انتهى ذلك الاعتراف الشعبي وإننا لسنا معنيين بالاعتراف بالحكم الخليفي وإن كان هناك الميثاق الوطني الذي فرض على البلاد والذي وضع من خلال محاولات الإخضاع والتي لم تحقق القبول الشعبي إلا بعد أن قدم الحاكم عددا من الوعود وبانتفاء تلك الوعود لم يعد هنالك للميثاق أرضية دستورية إلا بقبول الطرفين وإذا كان الحاكم قد أخل من جانبه بتلك الاتفاقية فإنها تصبح منتهية بمعنى أن الميثاق لم يعد ملزما وبالتالي اليوم ليس هناك أرضية للاعتراف بالحكم الخليفي ولذلك رفضت شخصيا أن من الناحية الدستورية الاعتراف بمسمى المملكة لأن الدستور الذي كان من المفترض أن يكون حاكما على الميثاق قد تم نقضه ووضع دستور خارج إرادة الطرف المهم في المعادلة الذي هو مصدر السلطات جميعا وذلك وفقاً لدستور 73 وحتى وفق الدستور الحالي.

إذن أين هي المشكلة؟ مشكلة العائلة الحاكمة أنها تعلم أنها إذا اعترفت بنضال شعب البحرين بمقاومة الاحتلال من خلال هيئة الاتحاد الوطني ومن خلال انتفاضة 1965 والتي كان من أهم شعاراتها (يسقط يسقط الاستعمار) إن ذلك النضال الوطني قد أدى وساهم في إنهاء الحكم البريطاني للبحرين، إذا كان النضال الشعبي استطاع أن يحقق انسحابا بريطانيا من البحرين فإن ذلك يعني أن الوجود الخليفي الراهن في البحرين لن يكون أبدياً وإذا كان البحرانيون قد استطاعوا أن ينهوا الحقبة الاستعمارية التي امتدت إلى 150 سنة فإن بإمكانهم أن ينهوا الحقبة الخليفية من خلال النضال والمواجهة مع ذلك الحكم، العلاقة بين شعب البحرين والعائلة الخليفية ليست أبدية وإن هذه العلاقة لن تستمر إلا بإرادة الطرفين وما دامت هذه الإرادة قد ضيعت من خلال تغييب الدستور الشرعي وفي ظل دستور يعمل على تغييب الشرعية الشعبية فإن مستقبل البلاد لن يكون كما تريده. إن تغيير الشعب بشريا باستيراد شعب آخر وتغييب إرادته السياسية بإلغاء الدستور الشرعي ورفض مشاركة الشعب في كتابة دستور آخر فإن ذلك لن يكتب له النجاح إذا كانت هناك إرادة حرة وآراء وطنية قوية ومواقف شعبية قادرة على إثبات نفسها.

نقول ونحن نحتفل بذكرى الاستقلال أن الاستقلال تم بإرادة وطنية وبنضالات المواطنين والشعب الذي أقصي أبناؤه في الخمسينات بعد انتفاضة الهيئة الوطنية ونفي إلى جزيرة سانت هيلانة في المحيط الأطلسي ونفي أبناؤه لاحقا في الستينات والسبعينات والثمانينات وما يزال العديد منهم في المهجر خصوصا أولئك الذين تعرضوا للتعذيب الوحشي.

التتمة صفحة 5

نص الإفادة الحية التي قدمها الناشط الحقوقي واحد ابرز ضحايا التعذيب في قضية ديسمبر

شهادة ميثم الشيخ
مجلس اللوردات البريطاني
6 اغسطس 2009

السيدات والسادة،
صباح الخير

اسمي ميثم بدر الشيخ 32 عاما متزوج ولدي طفلان وأعمل في شركة خاصة.
أنا عضو في لجنة العاطلين عن العمل وكذلك لجنة متدني الأجر كما أنني ناشط حقوقي.
قصتي التي لا يمكن أن تنسى بدأت منذ ما يقارب العام عندما تم اعتقالي وتعذيبي في ديسمبر للعام 2007 وقد استمرت تلك القصة حتى هذا اليوم حيث أنني أعاني من مرض خطير يهدد حياتي وهو التصلب المتعدد وذلك نتيجة التعذيب.

القوات الخاصة البحرينية اقتحمت منزل والدي بغية اعتقالي بتاريخ 21 من شهر ديسمبر 2007 عند الساعة ال 5 فجرا وقد كنت نائما مع عائلتي عندما داهمت ميليشيات مقنعة من المرتزقة المنزل لاعتقالي. لقد دخلوا المنزل وحطموا محتوياته وعلى الرغم من أنني لم ابدي أي مقاومة أو رفض للذهاب معهم إلا أنهم اعتدوا علي وعلى عائلتي بالضرب الشديد وبطريقة مفرطة في العنف، في خلال 30 دقيقة وجدت نفسي مقيد اليدين ومعصوب العينين في مكان مجهول وقد باشروا تعذيبي فورا.

بداية تم تعليقي من معصمي في الهواء بحيث لا تصل قدماي للأرض وأخذوا في ضربي على جميع أنحاء الجسم خصوصا منطقة الصدر وما دونها وقد أبقوني في ذلك الوضع المؤلم جدا حتى ظهر اليوم التالي وبعدها أجبروني على البقاء واقفا لساعات طويلة تتجاوز ال 6 ساعات وبعدها عاودوا مرة أخرى تعليقي وضربي وتعذيبي ولكن في المرة الثانية استخدموا لي أسلوبا جديدا وهو الصعق الكهربائي حيث يستخدمون جهازا صغيرا يشبه آلة الحلاقة ويتم التحكم في مستوى التيار الكهربائي وقوته وقد كانوا يستخدمون الصعق الكهربائي في عدة مناطق من جسدي وخصوصا الحساسة منها كالصدر والفخذين والأعضاء التناسلية، لقد كنت اصرخ بشدة جراء الألم ولكن لم يكونوا ليتوقفوا وقد استمر التعذيب المتواصل ل 3 ليالي بينما كانوا يطلبون مني أن اعترف.

الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له كان أقسى أساليب التعذيب:

في الليلة الثالثة من وجبات التعذيب وقد كنت منهك القوى ومصاب بإحباط نفسي شديد دخل علي المعذبون وقالوا لي " ألا تريد أن تعترف" " نحن نعرف كيف نجعلك تعترف" " إن لم تستمع لنا وتعترف فإننا سوف نقوم باغتصابك جنسيا" وبالفعل قام اثنان من الملثمين بتمزيق سروالي وملابسي الداخلية وقام آخران بسحب رجلاي من جهات مختلفة وقد كنت خائفا للغاية وإذا بهم يضعون عصا غليظة في دبري بقوة وقد كنت اصرخ.

التعذيب في مبنى النيابة العامة:
عندما اقتادوني إلى مبنى النيابة العامة بعد تلك الأيام ال 3 من التعذيب المتواصل ظننت لبرهة انها نهاية مرحلة التعذيب ولكن عندما دخلت مبنى النيابة العامة في حوالي الساعة 3 فجرا من دون محام بادرت فورا بطلب النائب العام بتوفير محام يكون معي إلا أن النائب العام رفض ذلك وأشار للوقت المتأخر وطلب مني فورا أن أوقع على إفادة معدة سلفا لتخليص نفسي إلا أنني رفضت ذلك بشكل قاطع فأشار على بعض رجال الشرطة المدنين لأخذي لغرفة مجاورة ففعلوا ذلك وإذا بي أفاجأ بهم وهم يقوموا بضربي وركلي بقسوة في جميع أنحاء بدني ويطلبون من التوقيع فورا على الإفادة المكتوبة وان أذعن لكل ما يطلبه مني النائب العام.

لقد استمر التعذيب ولم يتوقف حتى تم الحكم علي ب 5 سنين خرجت بعد عام ونصف نظرا لتردي حالتي الصحية نتيجة التعذيب بالصعق الكهربائي.

تصوير فيديو من داخل قاعة المحكمة 2008 وهو يروي الاعتداء

الضحية ميثم متوسط الشيخ المقداد والخنجر مشاركا بندوة لندن 2009

احتفال عيد الإستقلال - تتمة ص 4

أقول: إذا كان ذلك التاريخ مؤشرا باتجاه حركة الشعوب فإن شعبنا لن يخضع يوما لإرادة مفروضة عليه أياً كان شكلها ومصدرها، إذا كان الشعب قد رفض الهيمنة الاستعمارية البريطانية التي استمرت 150 عاما فإنه أيضا قادر على أن يثبت نفسه من خلال رفض أي وصاية أو علاقة غير محكومة بدستور نابع عن إرادة شعبية من خلال أبنائه ونضالات أجياله. نقول ونحن نستقبل هذه الذكرى أن الشعوب لا تقبل العيش إلا في أجواء الحرية ولا يمكن أن تسكت عن الظلم والاستبداد والطغيان وليس هناك شعب يندثر على أيدي سجانيه ومستبديهو ديكتاتوريه بل إننا نقرأ أن الديكتاتوريين هم الذين يذهبون مهما كانت أساليب أولئك الطغاة، لا يبقى الطغاة مهما تفرعنوا كما يقول الشهيد الراحل السيد محمد باقر الصدر، الشعب هو الذي يبقى والأرض تبقى بإرادة الله سبحانه وتعالى وهو الذي يدعم وينصر جنوده وعباده الصالحين المؤمنين فإذا كانت هنالك إرادة قوية - أيها الإخوة والأخوات- فلتعلموا أن النصر سيكون حليفكم ولن يستطيع طاغية أو مستبد أو عائلة أن تفرض نفسها مهما تفرعنت و مهما كانت درجة شراستها.

أقول هذه الكلمات وكلي ثقة بالله سبحانه وبنفاذ قوانينه وسننه في الأمم والشعوب ولن تكون هناك جهة أو عائلة بعيدة عن تلك الإرادة والقوانين وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق شعبنا الكريم لما فيه خيره ولما فيه حريته ولما يقويه على إقامة دولة ونظام عادل يرفض التجنيس والتمييز ويرفض الاستعباد ويمنح المواطنين كافة أشكال الحرية المحكومة بالضوابط الإسلامية والإنسانية.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة القيادي في تيار الوفاء الإسلامي الأستاذ عبد الوهاب حسين

الشعوب عامة وفي كل العالم تكون حريصة على إحياء الأيام المجيدة في تاريخها، هذا الإحياء يشكل ذاكرتها وهويتها ويحدد معالم طريقها في الحياة، والشعوب التي لا تحيي الأيام المجيدة في تاريخها هي شعوب بدون ذاكرة وبدون هوية ولا تعرف ما هو طريقها في الحياة وبالتالي لن تكون إلا على هامش التاريخ و غير قادرة على أن تنجز شيئا في حياتها وفي تاريخها الطويل.

إن إحياء ذكرى 14 أغسطس هو يوم وطني وإحياؤه حق للمواطنين وقمعه إرهاب دولة. وفي الدول هناك منهجان: منهج الدول الحرة وهي الدول التي تؤكد على الوطن والمواطنين وتنظر إلى السلطة على أنها تعبير عن إرادة الناخبين ومن أجل خدمتهم وأن الشعب من حقه أن يختار حكومته وأن يعزلها هذه رؤية الدول والشعوب الحرة وهناك منهج آخر يختصر الوطن والشعب في الحاكم وينسب كل أمجاد الشعب والوطن والانتصارات في الحاكم، وبناء الدولة وأي إنجاز وطني ينسب للحاكم و هو السيد والناس عبيد يأتمرون له وهذا هو المنهج الذي تسير عليه الدول المتخلفة والقمعية.

إن المنهج القادر على أن يبني دولة ويتقدم بالدولة للأمام ويخلق التقدم والإزدهار هو المنهج الأول الذي يركز على الوطن والمواطنين وأن الحاكم يعبر عن إرادة الشعب ويخدم مصالحه وأن الشعب من حقه أن يختار حكومته وأن يعزلها أما المنهج الثاني فتتمثل فيه صورة الإرهاب والتخلف.

حينما نؤكد على إحياء ذكرى 14 أغسطس فهو تعبير عن تمسكنا بالمنهج الأول الذي يركز على الوطن والمواطن وأن السلطة تعبر عن إرادة الشعب وتخدم مصالحه وأن من حق الشعب أن يختار أو يعزل حكومته، وإن تجاوز هذا المنهج مرفوض عقلا وشرعا.

وأرى أن إحياء يوم 14 اغسطس يستبطن ثلاث حقائق أساسية:

الحقيقة الأولى: حق الشعب في المشاركة في صنع القرار يعني أن تكون هناك ديمقراطية حقيقية. الحقيقة الثانية: التأكيد على العدل والالتزام بالحقوق والواجبات بين كافة المواطنين. الحقيقة الثالثة:

التمسك بالحقوق الطبيعية والوضعية للمواطنين لأن هذه الحقوق هي التي تحفظ كرامة الإنسان والتفريط في هذه الحقوق هو تفريط في كرامة الإنسان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الأمين العام لحركة حق الأستاذ حسن المشيمع

يدور نقاش الإنسحاب البريطاني وما إذا كان قد تم في الرابع عشر من شهر أغسطس أو في الخامس عشر منه وبالتالي نخلق معركة جانبية ليست ذات جدوى، كثيرا ما نتحول إلى معارك ثانوية وننشغل عن قضايانا الأساسية ونضيع الوقت أرجو ألا ننشغل بالنقاش حول ما إذا كان اليوم الانسحاب البريطاني ففي 14 أو 15، وإذا كان الانسحاب قد اكتمل في يوم 15 أغسطس فليس معناه أن الاحتفال بيوم الرابع عشر أمر خاطئ.

مجموعة من النقاط أريد أن أركز عليها لأنها هذه الذكرى ثمل مناسبة سعيدة وفرصة سانحة أن نعي ونبصر طريقنا وننحرف عن البوصلة الحقيقية التي تحدد معالم تحركنا الاجتماعي والسياسي الذي ينقذنا من هذا الوضع المأساوي الذي نعيشه جميعا، وأنا هنا لا أتحدث عن شيعة فقط لأن يوم خروج الاستعمار هو احتفال وإنجاز لكل شعب البحرين وبكل أطيافه.

أعتقد أن الحكومة والعائلة طمست هذا اليوم لمجموعة من الأسباب:

1. أن يوم خروج الاستعمار تحقق بعد نضالات وعدد من المواقف توحد فيها المواطن الشيعي والسني والعلماني وتستطيعون الرجوع إلى التاريخ، فكل هؤلاء قد تحركوا بشكل موحد ضمن دائرة وعنوان الوطن، وقد كانت المظاهرات والاحتجاجات لا تقتصر فقط على المناطق الشيعية بل كانت تعم مختلف مناطق البحرين. إذا، العائلة تريد أن تطمس هذا اليوم حتى لا يعود السني ليقف إلى جانب الشيعي وتقف كل فئات الشعب في خندق واحد للمطالبة بحقوقها، لا يريدوننا أن تذكر هذا اليوم لذلك نحن علينا أن نستعيد ذلك التاريخ ونتحد لأنه لا توجد مطالب للشيعة منفصلة عن مطالب السنة بل إن هذا ما تسعى لخلقه العائلة الحاكمة. لا يوجد صراع سني شيعي داخل البلد، إن من يؤجج الصراع ويخلق الفتنة هي الحكومة والمسئولين في الدولة، فيما يسمى بالبرلمان نجد أيضا ذلك الصراع الطائفي البغيض، كل ذلك يجري بتأجيج وتحريك من قبل النظام لأنه يعتقد أن وحدة الشعب سنة وشيعة بكل فئات الشعب هي التي يمكن أن تعطي كلمة واضحة تحرج النظام. ينبغي أن نستعيد عامل قوتنا في ذلك الوقت وتتفاعل كل الجهود لا أن يعمل السنة أو الشيعة لوحدهم وكأن هذا الوطن يقسم ويجزأ بمزاج العائلة والمسئولين في الدولة، النظام لا يريدنا أن نتوحد ولكن كما كانت لنا إرادة في دحر الاستعمار ينبغي أن تكون لنا إرادة أيضاً في استرجاع حقوقنا. العائلة الخلفية وحكام الخليج لم يكونوا راغبين في أن يخرج الاستعمار من الخليج بل كانوا يطلبون أن يبقى أكثر لأنهم يعلمون أنهم في غير وئام وتوافق مع شعوبهم لذلك يلجئون للأجنبي لحمايتهم كما نراهم اليوم يلجئون إلى التجنيس. من يحمي البلد هم أبناء البحرين وهؤلاء المرتزقة لن يصمدوا إذا تعرض البلد إلى هجوم وهو ما يفترض أن يعرفه الجميع من الحكومة والشعب سنة وشيعة.

2. في ذلك التاريخ ارتبطت قضيتان: إن خروج الاستعمار ارتبط بوحدة الشعب والصف البحريني وكان نتيجة نضال شعب البحرين، لنقرأ تاريخ النضال الحقيقي، إن المواجهات التي تشهدونها سبقتها مواجهات منذ مدة بعيدة لقد سقط شهداء منذ عشرات السنوات بل أكثر من 200 سنة، تستطيعون الرجوع للتاريخ لتروا الاحتجاجات والمظاهرات في أكثر من بقعة من البحرين وإن وجود وحدة وموقف واحد مناضل ساعد في فرض أجواء صعبة على بقاء الاستعمار البريطاني، هذا هو تاريخ النضال الموحد الذي لا تريد العائلة لشعب البحرين أن يتذكره لأن هذا من شأنه أن يحدد معالم المستقبل. بما أننا قد استطعنا من خلال وحدتنا ونضالنا أن ننال حريتنا واستقلالنا فإننا اليوم قادرون من خلال وحدتنا أن نحقق طموحاتنا وهو ما لا يريدونه لأننا إذا تذكرنا ذلك فإننا سنتمسك بالنضال والمطالبة بحقوقنا وهؤلاء يريدوننا أن ننسى لنكون دائما مستسلمين ويائسين ومحبطين.

3. في نهاية الستينات كانت بريطانيا قد قررت وأعلنت عن نيتها الخروج من المنطقة وأن تترك البحرين بعد أن تلقت ضربات في مصر وغيرها، في العام 1968 ادعى شاه إيران أن البحرين تابعة لإيران وكان مصراً على هذا الادعاء ولكنه قبل التنازل عنها بشرطين: الشرط الأول: أن يعطوه الجزر الثلاث (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى) وقد أعطوه إياه في ذلك الوقت راضين أما اليوم فهي يتحدثون عن احتلالها من قبل إيران لأنها لم تعد كالماضي حليفة لإسرائيل وأمريك، هؤلاء لا يعرفون إلا منطق القوة وإذا أصبحت قويا فسيتنازلون لك أما إذا كنت ضعيفا فلن يسمعك أحد. الشرط الثاني: أن يتم إجراء استفتاء لمعرفة رأي الشعب، وشعب البحرين هم من صوتوا لعروبة واستقلال البحرين، اليوم هم يأتون بالسوري واليمني وغيرهم لأننا متهمون بعدم الولاء، كل الشعب وقف يومها ليحقق عروبته واستقلاله ولكن بشرط أن يكون هناك دستور يحفظ حق شعب البحرين ويصونه تنبثق منه سلطة تشريعية، ومطلب إيجاد سلطة تشريعية منتخبة مطلب قديم، فصوت الشعب لعروبة واستقلال البحرين وأن يكون دستور تكون من خلاله علاقة تعاون واحترام بين الطرفين. إن خروج الاستعمار مرتبط باستقلال الشعب

الاحتفاء بعيد الاستقلال يؤكد حتمية انتهاء الاحتلال مهما امتد

تتعمق القناعة يوميا بضرورة التصدي للنظام الخليفي الإجرامي بكافة السبل السلمية المشروعة بعد ان أعلن حربا بلا هوادة ضد شعب البحرين المظلوم. ويوما بعد آخر تتراجع امكانات التعايش معه بعد ان تحول الى عصابة من اللصوص والقتلة والسفاحين الذين انقضوا على بلدنا وعاثوا فيه نهبا وقتلا وتشريدا، وبعد ان استباحوا الحرمات والدماء وهدروا حقوق أهله وهددوهم في وجودهم. وليس من المبالغة في شيء القول بان شعب البحرين يتعرض لما يسميه القانون الدولي "إبادة" وفق التعريف الذي جاء في المادة الثانية من معاهدة منع الإبادة. وثمة ثلاث قضايا طرأت على الساحة في الايام القليلة الماضية تستحق التوقف بشكل جاد لاستيعاب الموقف والتفكر في ما يمكن عمله لمواجهة حرب الإبادة التي تشنها العصابة الخليفية، وهي كما يلي:

اولا: ليس اعتباطا ان ترفض العائلة الخليفية اعتبار مناسبة الانسحاب البريطاني من البلاد عيدا وطنيا، بل ان موقفها الرافض لذلك ينبع من حقائق عديدة: اولها ان النضال الشعبي كان عاملا مهما في اجبار البريطانيين على الانسحاب. ويتذكر المناضلون المخضرمون المظاهرات العارمة في الخمسينات والستينات ضد الاحتلال البريطاني والمطالبة برحيل الاستعمار. وتجدر الاشارة الى البريطانيين جاؤوا بمهندس التعذيب، ايان هندرسون، في 1966 لمواجهة ظاهرة الغضب الشعبي المتفاقمة ضد الاحتلال البريطاني، كما يتذكرون اعمال العنف والتفجيرات التي استهدفت عناصر جهاز الاستخبارات خصوصا الحادثة المعروفة بـ The three Bobs.ثانيها: ان انتهاء الحقبة الاستعمارية البريطانية بعد 150 سنة من توقيع اول اتفاقية بين بريطانيا وحكام الخليج شرعنت الاحتلال في 1820، تعني امرين: اولهما ان الاحتلال الاجنبي، أيا كانت الجهة التي تقوم به او الفترة التي استغرقها، لا بد ان ينتهي يوما. ثانيهما: ان الاحتلال الخليفي لا يختلف كثيرا عن الاحتلال البريطاني سوى انه اطول منه قليلا، فما دامت بريطانيا، وهي الامبراطورية الكبرى قد انتهى وجودها بالانسحاب، فلن يكون إزالة الاحتلال الخليفي مهمة مستحيلة اذا قرر الشعب ذلك. ولذلك يرفض آل خليفة الاحتفاء بذكرى الاستقلال لكي لا تشتعل الآمال في نفوس المواطنين الذين ذاقوا من الذل والهوان والظلم تحت الاحتلال الخليفي أضعاف ما ذاقوه تحت الاحتلال البريطاني. ويعتبر الخليفيون هذه المناسبة خطا أحمر يمنعون الاحتفاء بها بأي شكل، وينكلون بالاحرار الذين يسعون لاحيائها، ويوجهون أبواقهم الاعلامية ومرتزقتهم لتبرير ذلك، كما حدث في اليومين الماضيين.

ثانيا: ان الشهادة الحية التي قدمها المواطن ميثم بدر الشيخ، في الندوة السنوية التي تقام بمجلس اللوردات البريطاني بمناسبة استقلال البحرين وحل المجلس الوطني، كانت ضربة مؤلمة للطغمة الخليفية التي اعتقدت ان جرائم التعذيب التي تمارسها بحق ابناء البحرين سوف تنسى. جاءت الشهادة لتطاردهم في جحورهم، خصوصا انها مرتبطة بقضايا قضائية عديدة ضد مرتكبي جرائم التعذيب، ومن يشجعهم باصدار القوانين التي تمنحهم حصانة قضائية. وبالاضافة الى ما أحدثته تلك الشهادة من يقظة ضمير لدى العديدين من نشطاء حقوق الانسان والمحامين والسياسيين، فقد جددت النقاش حول القانون الاجرامي رقم 56 للعام 2002 الذي اصدره حاكم البحرين لحماية مرتكبي تلك الجرائم. ووفقا لما قاله بعض الخبراء القانونيين فان إصدار ذلك القانون المشؤوم يعتبر تحريضا على ممارسة التعذيب وهي من أكبر الجرائم ضد الانسانية. ولولا ذلك القانون الذي منح الجلادين مثل ايان هندرسون وعادل فليفل وخالد المعاودة وخالد الوزان وعبد العزيز عطية الله آل خليفة وسواهم، حصانة ضد المقاضاة، لما تعرض معتقلو ديسمبر 2007 كميثم الشيخ واخوته لما تعرضوا له من تعذيب رهيب على ايدي جلادي آل خليفة. وتنطوي الافادة على ابعاد سياسية وقضائية ادركتها الطغمة الخليفية فحركوا ابواقهم لتوجيه التهم والتهديدات للضحايا. وقد أطلعت الجهات الدولية المعنية على تلك التهديدات الخطيرة التي اصدرتها الطغمة الخليفية التي لا ترعوي عن الاجرام. لقد كانت شهادة ميثم الشيخ ضربة موجعة لعصابة سعت لاخفاء جرائمها بالخطاب المعسول واستغلال اموال الشعب لشراء الضمائر والمواقف وتشويه الحقائق. وحان الوقت الآن لافشال تلك الخطط، وتعرية النظام الذي فقد مسوغات وجوده.

ثالثا:ان النظام الخليفي أصبح يشعر بقرب انتهئه كنظام سياسي، ولذلك اصبح يحاكي في ممارساته ما فعلته الانظمة التي سبقته الى السقوط. فقد اصبح يقتل خارج اطار القانون (نوح خليل آل نوح، محمد جمعة الشاخوري، مهدي عبد الرحمن، عباس الشاخوري، علي جاسم، موسى جعفر ملا خليل)، ويختطف الابرياء وينكل بهم (موسى عبد علي، جعفر كاظم)، ويعذب الاحرار (معتقلي ديسمبر 2007 ومعتقلي مسرحية الحجيرة الفاشلة 2008)، ويمارس أساليب الغوغاء والبلطجة (كما هو واضح من فرق الموت التي بعثها الى لندن في السنوات الاخيرة اما للاعتداء على اللاجئين البحرانيين او التشويش على احتجاجاتهم الكلامية كما يحدث في الهادي بارك. هؤلاء المرتزقة يدارون بشكل مباشر من وزير ديوان حمد بن عيسى، الطائفي المقيت، خالد بن أحمد آل خليفة. انها الاساليب نفسها التي كان نظام صدام حسين يمارسها ضد مناوئيه، وهي درجة متقدمة من حالة اليأس التي تعاني منها تلك الانظمة. يعتقد الخليفيون ان بامكانهم التشويش على صوت الحق والعدل الذي ينطلق من حناجر الاحرار والمظلومين، وان غوغاءه وقتلته ومعذبيه سوف تطالهم أيدي القانون الدولي (خصوصا في المحكمة الجنائية الدولية التي ستطال رأس الحاكم نفسه بعون الله) او المحلية (التي ستنظر في قضايا التعذيب خصوصا اذا كان مهندسه دبلوماسيا). لقد اصبح وضع النظام الخليفي لا يختلف كثيرا عن نظام صدام حسين ونظام الشاه قبلهما، حيث الاعتقال التعسفي والتعذيب والقتل خارج القانون وتجنيد الغوغائيين البلطجيين لمطاردة المعارضين وتصفيتهم. وما الجريمة التي ارتكبتها العصابة الخليفية ضد ثلاثة من المعارضين البحرانيين مؤخرا الا الحلقة الاخيرة في مسلسل دموي انطلق من ديوان الحاكم واخترق الحدود حتى وصل العواصم الغربية.

رموز المعارضة وهي تحتفل بعيد الإستقلال في 14 اغسطس في منزل الإستاذ عبد الوهاب

استقلال البحرين ...الحقوق مقابل السلام

عباس المرشد

كان يفترض ببعض الجهات الأمنية أن تكون أكثر ايجابية في تعاطيها مع احتفالية ذكرى استقلال البحرين، لكنها آثرت تحويل الاحتفال بهذه الذكرى إلى مساحة مفتوحة من المواجهة بينها و بين القوى السياسية المعارضة. الإعلان الرسمي الخاص بقوى المعارضة لا يخفي أن الاحتفال بتاريخ 14 أغسطس بدلا من 16 ديسمبر يرمز إلى غياب الشرعية السياسية التي يجب أن يحصل عليها النظام القائم، و يرمز أيضا إلى وجود أرضية قادرة على مواصلة التحدي و الرفض لكافة المشاريع غير المتوافق عليها عبر الحوار الصريح و الواضح.

طوال ثلاثة عقود سابقة كانت ذكرى 14 أغسطس تطرح نفسها كإطار سياسي جامع للقوى السياسية المعارضة، إلا أن مقدار توظيف رمزيتها تلاشت في الست سنوات الأخيرة باتفاق أغلب القوى السياسية، ففي العام الماضي لم تسجل فعاليات القوى السياسية سوى فعالية يتيمة أقامها التجمع الشبابي في جمعية "وعد" و بيانات صحفية أصدرتها تلك القوى.

الحكومة و أجهاز الاستخبارات التابع لها و بالأخص جهاز الأمن الوطني يدركان جيدا خطورة التوظيف الرمزي لذكرى الاستقلال و ما تفرضه من مطالب سياسية تعنى فيما تعني المطالبة باستحقاق الاستقلال نفسه، هو استحقاق يتضمن إقامة حياة برلمانية كاملة و سلطة تشريعية دستورية كاملة الصلاحيات، إضافة إلى استحقاق غير مباشر يتضمن القضاء على التمييز الطائفي الممارس ضد الطائفة الشيعية و تذهب بعض الأحاديث إلى أن بعض شروط تسوية الاستقلال كانت تنص على أن تكون السلطة التشريعية من اختصاصات الطائفة الشيعية مقابل احتفاظ السنة بسلطة الحكم و رئاسة الدولة.

إن إعادة طرح مسألة التاريخ الحقيقي لاستقلال البحرين يسمح للقوى المعارضة لأن تزيد من رصيدها الشعبي و أن تزيد من رمزيتها الثورية، وهذا ما يدفع بالأجهزة الأمنية لمواجهة أي احتفال أو تذكير يوظف رمزية الحادثة لأغراض سياسية تخدم توجهات المعارضة.

الملفت للنظر أن أغلب أدبيات المعارضة لا تأتي على ذكر الاستفتاء الشعبي الذي على أساسه تم إعلان استقلال البحرين، و يتم اللجوء عادة إلى قيام الحكومة بالتلاعب في التاريخ و دمج تاريخ الاستقلال بتاريخ تنصيب الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان حاكما رسميا على البحرين. كما لا تأتي على ذكر التسوية التي عقدت بين شاه إيران و بين بريطانيا حيث حصل الشاه على الجزر الثلاث مقابل تنازله عن إدعاءاته بالبحرين.

لا يستطيع أحد أن يدعي أن البحرين قد استقلت تماما فالاستقلال التام له مقتضيات أساسية أبرزها امتلاك الشعب لقراره بحرية و بصورة مطلقة، فيحق له عزل الحاكم و يحق له اختيار حكومته عبر الانتخابات الحرة و النزيهة ومهما كانت الدعاية السياسية التي تروج في الداخل و الخارج من أن البحرين لديها نظام سياسي مستقر و محمي أمنيا و تمارس من خلاله كافة الحقوق السياسية، مهما كانت تلك الدعاية قوية و نافذة و قادرة على خداع بعض الجهات، فإن هناك واقعا مختلفا تقوده مجموعة من القواعد السياسية و الأمنية، فعوضا عن الشرعية الدستورية و الشرعية السياسية الحقيقة يستقر النظام عبر أجهزة الأمن المتضخمة و التي يصل عدد أفرادها إلى ما يقارب الثلاثين ألفا، و عبر قوة القمع و المصادرة، و أن ممارسة الحقوق السياسية يمكن أن تمارس في ظل أطر شكلية يستفيد منها النظام في تقوية نفوذه و سلطته مقابل إخضاع المجتمع و اختراقه.

إذن نحن أمام صورتين صورة تروجها الحكومة و صورة تدعمها المعارضة و تقوي نفسها بتقارير منظمات حقوقية و منظمات تعمل على رصد سجل الحريات و الحقوق، وهي تقارير تؤكد في مجملها وجود تراجعات واضحة في سجل الحريات و الديمقراطية.

إن ذكرى الاستقلال سواء كانت في أغسطس أو في ديسمبر أو في الشهر الخامس عشر يجب أن تكون مقرونة بجملة من القضايا يجب أن ترسخ قضية السلم الأهلي و تؤكد أن الاستقلال يعني العيش بسلام و التمتع بكافة الحقوق السياسية و الاجتماعية.

إن الأمر ينطبق حتما على الأجهزة الأمنية و على جهاز الدولة الرسمي الذي لن يحصل على السلام ما دامت هناك استحقاقات غير منجزة، و بالتالي فإن ذكرى الاستقلال لن تعني سوى أن السلام لن يأتي قبل أن تكتمل رزمة الحقوق السياسية.

منع إحياء عيد إستقلال البحرين تغييب للتاريخ وخطف لذكريات النضال الشعبي

عبدالجليل السنكيس
13 أغسطس 2009م (عشية عيد الإستقلال)

إن أمة لا تحتفي بيوم ولادتها، هي أمة لا أصل ولا تاريخ لها. وإن يوم الإستقلال وجلاء المستعمر الغاصب، هو يوم ولادة الشعب، وعليه فلابد ان يَخلـُد ويُخلـّد ذلك التاريخ، مهما حاول النظام طمسه وتغييبه.

لشعب البحرين إرث نضالي كبير يأبى أن يدثر ويغيب برغم ما يقوم به النظام من برامج تغييب وتشويه لذلك التاريخ. إن إحياء عيد الإستقلال- ذلك اليوم الوطني المجيد المصادف ليوم غد 14 أغسطس- ملهم للنفوس ومدعاة لمقارعة الظالمين والطامعين وكل معاني استلاب الحرية والكرامة. ومن هنا تأتي أهمية الإصرار على الإحتفاء بهذا اليوم بأي مستوى من مستويات التفعيل وأضعف الإيمان، ولو برسالة نصية قصيرة عبرالهاتف تقول:"هنيء وبارك عيد الوطن ويوم دحرالإستعمار. اليوم ذكرى إستقلال البحرين".

شعب البحرين، ذلك الشعب المستضعف المغلوب على أمره، ممنوع حتى من التغني بتاريخه النضالي المجيد. ممنوع من الحديث عن الأصالة، عن النضال والجهاد ومناكفة المستعمر والظالم.. ممنوع من رواية قصص الأبطال من أبناء أوال، وما عانوه وقاسوه أثناء نضالهم ورفضهم العملي لكل معاني الإستعمار.

النظام هذا اليوم، يجلب المرتزقة الأجانب ليمنعوا أبناء الشعب للإحتفال بهذا اليوم من خلال مهرجان تلقى فيه الكلمات والنشيد والشعر، تروي فيه القصص الملهمة وتسترجع فيه البطولات والهمم العالية. إن سعي النظام لأجل أن لا يحتفل الشعب بذلك اليوم دلالة على عدم إرتباطه بهذه الأرض وتاريخ شعبها الناصع بالنضالات والتضحيات. من جانب آخر، فإن عدم السماح لإحياء ذكرى دحر المستعمر تدلل على استمرار ارتباط النظام بذلك المستعمر وبعناوين الإستعمار المختلفة وفي حلله الجديدة، وتمسكه باستلام الأوامر من الغرب- تحديداً بريطانيا وأمريكا- وتمكينه لهما التحكم في الشئون، وهو ما يبرر استمرار دعمها له بالرغم من التقارير الدولية المعبرة عن القلق إزاء استمرار النظام في انتهاكاته ومساهمته المباشرة في التوتر الأمني وبروز مكامنه في البحرين.

لا شك في أن النظام يعاني من عقدة الولاء لهذه الأرض، وهو أمر جلي من خلال منحه للتسهيلات اللوجستية لبريطانيا وأمريكا، ومن خلال تسهيل تغيير التركيبة السكانية ومحاولة التلاعب بتاريخ البحرين، وهو شأن لعبت فيه تلك القوتان دوراً كبيراً بالرغم من إدراكهما لخطورته على استقرار البحرين وأثره على الوضع العام الحالي والمستقبلي في المنطقة. وتتحمل السلطات البريطانية والأمريكية مسئولية تجاهل ما يقوم به النظام من جلب المرتزقة وزرعهم في البحرين من خلال برنامج الإستيطان وتغيير الهوية البحرينية، وهو أمر لا يمكن أن ننساه مهما طال الزمن.

إن ما يقوم به رموز النظام من توثيق للعلاقات- التي كانت سرية في الماضي- مع الكيان الصهيوني، ما هو إلا استجابة للضغوط الأنجلو أمريكية على النظام من أجل أن يستمر دفاعهما عنه. ومن هذا المنبر نوجه رسالتنا للنظام بأن يرجع للشعب البحريني الأصيل وأن يتوقف عن سياسة التبعية للمستعمرين- في أي حلة جديدة كانوا- ويعيد قراءته للتاريخ الذي يؤكد ذهاب قوى الاستعمار ومن يدور في فلكها، وبقاء القوى الشعبية المتمسكة بمطالب الحرية والعزة والكرامة في ظل قرارها الحر بعيداً عن المستعمر. هي محطة نأمل أن يتوقف عندها النظام ليعيد القراءة في سياسته الإلغائية وبرامج التهميش لأبناء الشعب، والعمل على تمكينهم والتمسك بهم بعيداً عن التوجهيات القادمة من قوى الإستعمار الحديث.

يهمنا في هذه اللحظات أن نستذكر أهمية هذه الذكرى، وما يجب علينا- كمواطنين نبتنا من أرض أوال- القيام به لتخليد ذلك اليوم الوطني المجيد، ونقترح في هذه المناسبة العزيزة على النفوس بعض الأنشطة البسيطة تقام يوم غد- عيد الإستقلال ويوم الوطن:

1) تجميل البيوت وتزيينها وفتح المجالس للتبريكات
2) تبادل التهاني والتبريكات بالرسائل القصيرة والبطاقات والبريد الإلكتروني
3) توزيع الحلويات على البيوت والمارة
4) الزيارات للأماكن العامة وللأهل والأصدقاء وتبادل التهاني والتحايا

وأخيراً نقول:

بأننا لن نتخلى عنك يا أوال، مهما كانت خطط العدى لمحو تاريخك المضيئ. سنسعى لإحياءه والإستنارة به. سنعلمه الأجيال وسنغرسه في القلوب، وسنظل نحميه ونضحي من أجله، ومن أجلك يا"أوال" بلادي.. فدتك النفوس، وظلت رايتك خفاقة برغم المستعمر وعملائه.

نبارك لكم عيد البحرين الوطني.. عيد الإستقلال ودحر المستعمر البريطاني

للكلمة قداستها - تتمه ص 1

خوض معترك الصراع. هؤلاء لا يركبون البحر، ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار، ولا يصمدون امام تفرعن الجبابرة، ولا تتحرك ضمائرهم عندما يتعرض الابرياء للقمع والتعذيب. ولذلك ينسب للامام علي عليه السلام قوله: احثوا في وجه المداحين التراب، لعلمه ان من يمدحه اليوم قد يمدح عدوه غدا، وان من يتاجر بالكلام لا يصمد عند موقف ولا يتقيد بقيم نبيلة. وكما يقول المثل الشعبي "من قال لك، قال عليك"، فان سقوط الامم يبدأ عندما يكتفي افرادها بالكلام، ويبتعدون عن اداء التكليف الشرعي في التصدي للظالمين والطغاة، ويتشاغلون بالقيل والقال وما لا طائل فيه من القول الذي لا ينتمي لمشروع التغيير الذي يقتضي المجاهدة المتواصلة للنفس "ان الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

ونحن نعيش ايام شهر رمضان ولياليه، ما أحلى ان نستوعب دروس الصوم ومعانيه، خصوصا في مجال الامتناع عن الكلام الفاحش، او الصمت على المنكر، والانسحاب عن ساحة المواجهة مع جحافل الأعداء الذين يتربصون للمؤمنين، ويسومونهم سوء العذاب. نسترجع ذكريات الآباء والاجداد في هذا الشهر المبارك، على امل ان ينجم عن ذلك وعي بالمسؤولية وتراجع عن نمط الحياة الاستهلاكي والثقافة الجمعية التي تتعمق سلبياتها ولا تحتوي على العناصر الضرورية لاحداث التغيير الايجابي المنشود. ونحن نقرأ دعاء أبي حمزة الثماني فاننا مطالبون باستحضار مجالس البطالبين التي يتضاءل فيها ذكر الله، ويسودها ما لا طائل فيه من القول: "او لعلك رأيتني آلف مجالس البطالبين فبيني وبينهم خليتني". ان من أسوأ الامور ان يحسب المؤمن في خانة البطالين الذين ليس لديهم مشروع يعملون من اجل تحقيقه، بل يقضون اوقاتهم في اللغو الذي لا طائل فيه. المؤمن مطالب بالعمل من اجل تغيير واقعه، والسعي لاقامة العدل، وأداء مهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتصدي للظلم اينما وقع، ورفع الصوت بوجه الظالمين والطغاة لاسقاط عروشهم، واستبدالها بما هو خير منها. انها لمحنة كبرى ان يفتتن المؤمنون في دينهم وعقيدتهم ويتوقفوا عن العمل البناء الهادف لأحداث التغيير داخل النفس الذي يعتبره الله سبحانه شرطا لتغيير الحال. نتمنى ان يبادر العلماء والمثقفون لطرح مفاهيم العمل من اجل التغيير بديلا لثقافة اللغو والجدال والمراء والمدح والاطراء. وان أئمة أهل البيت عليهم السلام ليفرحون كثيرا عندما يعمد أتباعهم لمحاكاتهم في العمل، والاقتداء بهم في المواقف والسلوك خصوصا ازاء انظمة الحكم الجائرة، بدلا من النمط المألوف لدى البعض من الاقتصار على المديح والاطراء وقول ما يكرس الواقع ويبعد الانظام عن ظلم الظالمين، وشرور الطغاة والمحتلين.

19 أغسطس الذكرى التاسعة والعشرون لإستشهاد الشيخ جمال الدين العصفور

الشهيد الشيخ جمال بن الشيخ علي بن محمد بن محسن العصفور، ولد في العام 1958م في فريق الحياكة بمدينة المحرق، ثم انتقل وعاش في قرية المعامير، درس المرحلة الابتدائية في مدارس البحرين ثم أكمل دراسته في مدارس الجمهورية العراقية في النجف الأشرف، ثم التحق بالدراسات الدينية في مدينة قم المقدسة مع والده، ودرس على أيدي العديد من العلماء والفضلاء، وتعلم اللغة الفارسية، وحينها وصل إلى مرحلة السطوح لكنه لم يتمها حيث عاد إلى البحرين وعمل في سلك التدريس في مدارس البحرين الأكاديمية، برع في الخطابة الحسينية وتولى الإرشاد الديني في مواسم الحج والعمرة، تميز بالخلق والطيب وكان محبوبا بين الناس، وعرف بالذكاء والتقدم في الدراسة، وتميز بالشجاعة حتى عندما كان وسط السجن حيث كان يحمل نفسية صلبة ودائم التفاؤل، وكان بشوشا كثير الابتسامة، له العديد من الأنشطة والمواقف ومنها:

تأسيس (جماعة أنصار الشهداء) في العام 1979م، وقد قامت حركته بعدة أعمال لمواجهة ظلم وتعسف السلطة في ذلك الحين، وقامت بالتضامن مع تحركات الشيخ محمد علي العكري، وكان الشهيد أحد أعضاء الوفد الشعبي الذي ذهب إلى الجمهورية الإسلامية مهنئا امام الأمة الإمام الخميني (قدس) بانتصار الثورة المباركة.وقاد الشهيد إحدى أكبر التظاهرات الشهيرة في تاريخ البحرين يوم الجمعة 29شهر رمضان 1399هـ إثر إعتقال بعض العلماء وهم: والده العلامة الدكتور الشيخ علي بن محمد بن محسن العصفور وفضيلة الشيخ جاسم قمبر وفضيلة الشيخ محمد علي العكري، له العديد من المحاضرات المسجلة على أشرطة كاسيت، وكتب الكثير من المقالات التي نشرت في الصحف والمجلات، تولى تعليم الصلاة والتدريس في مساجد القرية.

اعتقل الشهيد مع أعضاء حركته في شهر مارس 1981م، وقد دوهمت مقرات الحركة، وصودرت منها بعض المقتنيات والنشرات، وتعرض هو وأصحابه الكرام لأشد أنواع التعذيب والتنكيل على يد الجلادين، ثم قدم للمحاكمة فمثل الشهيد وأعضاء الحركة أمام محكمة أمن الدولة وحكم عليهم بالسجن لمدة سبع سنوات، وحينها هزأ الشهيد بالقاضي قائلاً: نحن كنا نتمنى الشهادة وأنت تهددنا ببضع سنين!!

أما سبب شهادته فإثر التعذيب الوحشي الذي تعرض له على يد الجلادين، وإثر وضع السم له من قبل الأجهزة الأمنية في طعامه في السجن أثناء إفطاره في شهر رمضان المبارك 1401هـ، إشتد به المرض من جراء ذلك، فتسمم كلّ دمه، فاحتاج إلى تغيير الدم فسلمته الداخلية إلى أهله مخافة أن يستشهد عندهم، وقام أهله بنقله إلى مستشفى السلمانية، وأعلن عن احتياجه للدم، فتسارع الناس إلى المستشفى للتبرع بالدم، فمنع النظام المستشفى من الإستمرار في معالجته، فأخذه أهله إلى مستشفى خاص (مستشفى البحرين الدولي)، وبعد يومين انتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها صارخة مظلومة مما لقت من مجرمي الحقبة الأمنية السوداء.

استشهد في يوم الأربعاء 19/8/1981م الموافق 17 شوال 1401هـ، وقد شيع الشعب جنازة الشهيد بمشاعر ملتهبة، وهتافات وشعارات منددة بالسلطة الحاكمة ورموزها، وانطلقت الجنازة من قرية المعامير إلى مقبرة الشيخ سهلان في العكر حيث وُرى الجثمان في مثواه الأخير وما يزال قبره مزارا يؤمه المحبين لهذا الشهيد الغالي في قلوب الناس.

حلم وطني

وطني كالماء يجري سلسبيلا للغريبْ
وشرابا سائغا للمستغلين يطيبْ

نخلةُ البسَه الحيفُ صفاراً وذبولْ
زرعه أمحل واستشرى يباباً ومحول

وعيون أنبت الشوكُ بجفنيها رموش
رسمت طيفاً لمن يبصرها بين الوحوش

كلها عضت ولم ترقبَ ختم الاحتضار
كلها والغة في دمه ليل نهار

وحبيبي وطني مستسلما يرجو السلام
فإذا أتعبه الضيم على الراحة نام

ورأى فيما يرى النائم أيامَ زمان
عائش هذه أم زهراء لا تختلفان

جدنة واحدة والبُخنق والدُّرعات
وأغانيهن للحب بذات الكلمات

وقلاداتُ خَلالٍ سَمطُها خوصُ النخيل
ورؤوسٌ زينها القفة أو حِملُ زبيل

وهناك المسجدُ المفروشُ تُربا وحصير
ساجداً في حَرِّهِ سلمانُ في شمس الظهير

وعليٌّ ينثر المصروم من يوم النفاض
وبحبل الدلو ألوى عُمرٌ يسقي الرياض

وعليهم يخطر البحارُ بين الأقحوان
فإذا لاقاهمو ألقى سلامَ العنفوان

ودعاهم يأخذوا من صيده للكادحين
وهمو أعطوه من طيب ثمار الطيبين

هكذا من قبضة السيبِ وشهق الغائصين
هكذا من عرق الفلاح والفأس الرنين

هكذا من أدب الحق وعلم العارفين
هكذا من سهر الأم ولحظ الساهدين

هكذا من دفقة الروح ودمِّ النازفين

للشاعر غازي الحداد